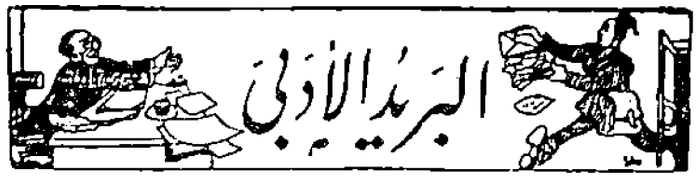

في التصوف الإسلامي وتأريخه :

أطالع مؤلفاً اسمه (في التصوف الإسلامي وتأريخه) للعلامة (نيكولسون) عربه[1] وعلق عليه العالم (أبو العلا عفيفي) أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول فأجد هذا القول :

« ... ولكن صاحب الفهرست يخبرنا أن أستاذه (أي أستاذ معروف الكرخي) كان يدعى فرقدا السَّنجي وأن فرقدا هذا قد أخذ عن الحسن البصري الذي أخذ عن مالك بن أنس ».

ويعلق الأستاذ المعرب على (السنجي) كما ورد في المتن بهذه التعليقة :

« لا يعرف ضبط هذه الكلمة على وجه التحديد فقد تكون نسبة إلى سنج بالفتح أو سنج بالكسر ».

وقد رأيت أن أتقرب إلى فضل هذين العالمين برواية هذه الأسطر عن (اللباب في تهذيب الأنساب)[2] و (تاج العروس في شرح القاموس) ، جاء في (اللباب) :

« السبخي : بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة ، هذه النسبة إلى السبخة وهي معروفة ، والمشهور بهذه النسبة أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي العابد من أهل إرمينية[3] وانتقل إلى البصرة وكان يأوي إلى السبخة بها فنسب إليها ، روى عن الحسن وغيره ، روى عنه العراقيون ، توفي قبل سنة (١٣١) ولم يكن بالحافظ للحديث ».

وقال صاحب التاج :

« السبخة محركة ومسكنة أرض ذات نز وملح ج سباخ ، والسبخة ع (أي موضع) بالبصرة منه فرقد ابن يعقوب العابد توفي سنة (١٣١) وفي الحديث أنه قال لأنس وذكر البصرة : إن مررت بها ودخلتها فإياك وسباخها ، وهي الأرض التي تملوها اللوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر ».

وكان السبخي الصوفي هذا يحرم طيبات ما أحل الله لعباده فلا يأكل الفالوذج ولا يلبس الخز ، قال ابن الجوزي في (صيد الخاطر) :

« دخل فرقد السبخي على الحسن وهو يأكل الفالوذج ، فقال : يا فرقد ، ما تقول في هذا ؟ فقال لا آكله ، ولا أحب من أكله ، فقال الحسن : لعاب النحل بلباب البر مع سمن البقر هل يعيبه مسلم ».

وقال ابن أبي الحديد في (شرح النهج) : « جاء فرقد السبخي[1] إلى الحسن ، وعلى الحسن مطرف خز ، فجعل ينظر إليه ، وعلى فرقد ثياب صوف ، فقال الحسن : ما بالك تنظر إليَّ وعليَّ ثياب أهل الجنة ، وعليك ثياب أهل النار ، إن أحدكم ليجعل الزهد في ثيابه والكبر في صدره فلهو أشد عجباً بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه ».

[ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم] .

السهمي

سؤال وجواب :

كتب إلي من بغداد أخي الأستاذ علي حيدر الركابي يقول : « ما هدفك من سلسلة « مرتفعات وذرنج » تقدمها للعربية باسم « ثلوج حزرين » ؟ هل هي قصة وقعت بالفعل فأردت تدوينها ؟ لقد أغنتك عن ذلك الكاتبة الأنجليزية برونتي التي أصبح لكتابها شهرة عالمية ، ومركز ثابت في الأدب وترجم إلى العربية — أم أنت اطلعت على الأصل مترجماً فأجبت بأسلوبك الـ ... أن تشوق قراء العربية إلى قراءته ؟»

---

(١) التعريب هو للفظة والمقالة وقد أخطأ من نصبه على الأولى .

(٢) الأنساب للعلامة السمعاني واللباب مختصرة للعلامة المؤرخ ابن الأثير عنيت بنشره (مكتبة القدسي في القاهرة) .

(٣) في معجم البلدان : إرمينية بكسر أوله وبفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة — اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال ، والنسبة إليها أرمني على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم ، وحكى اسماعيل بن حماد فتحهما معاً .

(١) جاء السبخي في صيد الخاطر وشرح النهج وغيرها كما جاء في مؤلف نيكولسون .

وأنا أقول إن شيئاً من ذلك لم يكن ، وإنما رأيت القصة في السينما فهزتني وأثرت فيّ فجمعت ما بقي في ذهني من حوادثها وشرعت أكتبها على هذا الشكل الذي شعرت أنا (والحق يقال) أني لم أوفق فيه لأني أضعت جوهر القصة في هذا الاختصار الذي لا بدّ منه ، وأنه كان خيراً لي وللأدب لو أمضيت هذه الصور والأفكار على قصة أخرى .

هذه هي الحكاية . أما القصة وترجمتها فاحسبك تصدقني إذا أكدت لك القول بأني لم أسمع بها إلا منك ، وأنك جعلتني أخجل من تقديم صورة مشوهة لقصة تقول إنها عظيمة وإنها معروفة ، وعلى كل حال فما أخذت من القصة إلا بعض حوادثها أما الصور والخواطر ، فهي لي وحدي ، لي جمالها وعليّ قبحها ، ما أخذتها من أحد .

ولك من أخيك أوفى شكره وأجل تحياته ...

علي الطنطاوي

هل هي : فمه شيب الله قرنه ؟ !

نقل الأساتذة . أحمد أمين بك ، وجاد المولى بك ، وعلي الجارم بك ، والسباعي بيومي ، وأحمد زكي صفوت في كتاب (المطالعة التوجيهية) الذي قررته وزارة المعارف لطلبة السنة النهائية بالمدارس الثانوية كلمة الخوارزمي المشهورة على هذه الصورة

« من روى حوليات زهير ، واعتذارات النابغة ، وأهاجي الحطيئة ، وهاشميات الكميت ، وقلائص جرير ، وحزيات أبي نواس ، ونشبيهات ابن المعتز ، وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ، ومدائح البحتري ، وروشيات الصنوبري ، واطائف كشاجم ، ولم يخرج إلى الشعر ، فلا شيب الله قرنه »

وفسروها بقولهم « أي فلا عاش حتى لا يشيب ، يدعو عليه أن يموت شاباً ! ! » فقلت له إن هذه الجملة قد وردت محرفة ثم خرج الشرح وقد وردت هذه الجملة في (ثمار القلوب للثعالبي) « فلا أشب الله قرنه » وجاء في لسان العرب بعد أن بين معنى الشياب « وأشبه الله وأشب الله قرنه بمعنى » وفي محيط المحيط للبستاني « . وأشب الله الغلام جعله يشب ، وأشب قرنه أطال عمره ، وهو من باب الكناية لأنه إذا شب قرنه وهو مساو له في العمر شب هو أيضاً ، ويقال للغلام في الدعاء عليه : لا أشب الله قرنك أي لا جعلك تشب ، ومنه قول الحريري في مقاماته للغلام الذي استشاره — قبح الله ظنك ولا أشب قرنك . وفي الأساس لجار الله الزمخشري « وأشب الله تعالى قرنك وأشب فلان تبين إذا شب بنوه »

هذا وإني بعد — أن أوردت ما أوردت من بيان لأرجو إلى حجة العرب وإمام الأدب السيد النشاشيبي أن يتفضل فيدل الأدباء على الصورة الصحيحة لكلمة الخوارزمي هذه لأن في رواياتها اختلافاً كثيراً ، ففي كتاب (المطالعة التوجيهية) « وقلائص جرير » وفي ثمار القلوب « ونقائض جرير والفرزدق » وفي هذا الكتاب كذلك زيادة « وقلائد المتنبي » وله منا ومن أهل الأدب جميعاً خالص الشكر وأطيب التحية .

(المنصورة) محمود أبو ريه

الزرزانة وأسماؤها :

كانت لهذه الكلمة المسكينة اسم واحد متواضع معروف فأطلق عليها النابغة الأستاذ الطنطاوي في مقاله الرائع عن (الرب) المرشد الحجيرة . ثم اقترح أديب فلسطيني أن تسمى الحاشرة فاستعملت هذا الاسم في مقالي خائفة دجال ، وقد بين الأستاذ الرشدان في العدد الأخير من الرسالة خطأ استعمال هذا الاسم وقال بلزوم الاستعاضة عنه بالحاصرة لصحة مدلوله على المعنى المقصود . وأنا أخشى غداً أن يتبرى أديب آخر ويرى لزوم إطلاق الهامرة ، أو الصاهرة ، على هذه الكلمة ، ولهذا أرى تثبتاً من الأصح أن نحيلها على المجمع اللغوي في القاهرة ، فيكون مصيرها مصير كلمة « السندوتش » التي كان الناس يشكون من ثقلها على المسامع ، فلطفها المجمع وهذبها ، فأصبح يطلق عليها (شاطر ومشطور وبينهما الكامخ) وبذلك نكون قد انتقمنا من هذه الكلمة شر انتقام جزاءاً وفاقاً على ماشغلت من بال الأدباء والنحاة وأكلت من أوقاتهم ...

هنري كتماني

تصحيح :

وردت في المقال المنشور بالعدد الماضي من الرسالة عن الروحانية والمادية للأستاذ العقاد كلمة الخلية الحية ، وصوابها الخلية الحية وكلمة Blanck وصوابها Planck